

218428 - هل يجوز أن ينتسب الرجل إلى بلد نزل بها مدة لطلب العلم ؟

السؤال

هندي درس في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة حوالي ثلاث سنوات ونصف وكان اسمه سيد فلان , لما رجع من السعودية بعد تخرجه أضاف بعد اسمه (المدني) سيد فلان مدني أو المدني . هل هذا الانتساب تغيير في الاسم صحيح ؟ هل من الصحابة أو التابعين من أضافوا بأسمائهم بعد إكمال الدراسة ببلد الدراسة ؟

الإجابة المفصلة

من كان أصله ببلد ، ثم نزل بلداً أخرى ، وعاش بها مدة ، فلا حرج عليه في الانتساب إلى البلد التي عاش بها ، لأنه نزلها ، لا لأنها أصل مولده ، ومنزل آبائه وأجداده ، دون أن يتضمن ذلك انتفائه من بلده الأصلي وأهله ، ولا يزال أهل العلم يقولون : فلان البصري ثم المكي ، لأن أصله من البصرة ثم سكن مكة أو نزل بها مدة ، وفلان المصري ثم الشامي ، لأن أصله بلاد مصر ثم نزل الشام . ونحو ذلك فمن هؤلاء :

– مبارك بن حسان السلمي البصري ثم المكي .
” تهذيب التهذيب ” (26 /10) .

فهو من البصرة ونزل مكة فنسب إليها .

– إسماعيل بن مسلم البصري ، ثم المكي المجاور .
” ميزان الاعتدال ” (248 /1) .

بصري الأصل فلما نزل مكة وجاور بها نسب إليها .

– عبد السلام بن حرب الملائي البصري ، ثم الكوفي .
” سير أعلام النبلاء ” (334 /7)

– إبراهيم بن يزيد الخوزي مؤلى عمّ بن عبد العزيز ،
وإنما سُمِّي الخوزي لأنه نزل شُعْب الخوز بمكة .

” الطبقات الكبرى ” (495 /5)

– جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان البصري مؤلى بني الحريش كان ينزل في بني ضبيعة
فنسب إليهم .

” تهذيب التهذيب ” (95 /2) .

– القاضي أبو حامد أحمد بن بشر العامري المروزي ، ثم البصري .

قال أبو إسحاق: نزل البصرة ودرس بها، وصنف الجامع في المذهب، وشرح المختصر للمزني، وصنف في أصول الفقه، وكان إمامًا لا يشق غباره، وعنه أخذ فقهاء البصرة، رحمه الله .
تهذيب الأسماء واللغات (211 /2)

فأصله من مرو الروذ ، فلما نزل البصر وأقام بها قيل : البصري .
المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي المدني من أهل المدينة ، قال أبو حاتم : كان شاميا نزل المدينة ، صالح الحديث مدني ثقة .
” تهذيب التهذيب ” (265 /10) .

– سعيد بن منصور الحافظ ، الإمام ، شَيْخُ الحَرَمِ ، أَبُو عُثْمَانَ الخُرَّاسَانِيُّ المَرْوَزِيُّ ثُمَّ البُلْخِيُّ ، ثُمَّ المَكِّيُّ المجاور .
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الحَاكِمُ : سَكَنَ سَعِيدٌ مَكَّةَ مُجَاوِرًا ، فَتَنَسَبَ إِلَيْهَا .

” سير أعلام النبلاء “ (12 /9) .

فهو خراساني بلخي مكي .

” تهذيب الكمال “ (357 /1) .

– عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو مُحَمَّد الكاتب الدينوري سكن بغداد ، وقيل : إن أباه مروزي وأما هو فمولده بغداد ، وأقام بالدينور مدة فنسب إليها .
” تاريخ بغداد ” (411 /11)

– الفضل بن سهل الإسفَرَائِينِي ، الدَّمَشْقِي ، وُلِدَ بِمِصْرَ ونشأ ببيت المقدس ، وسافر إلى العراق ، وخراسان تاجرا ، وأقام بحلب مدّة فنسب إليها ، ووعظ بها .
” تاريخ الإسلام ” (289 /16) .

– أبو إسحاق إبراهيم بن منصور الفقيه الشافعي المصري المعروف بالعراقي ، ولم يكن من العراق ، وإنما سافر إلى بغداد ، واشتغل بها مدة ، فنسب إليها لإقامته بها تلك المدة .

” وفيات الأعيان ” (33 /1) .

– إبراهيم النديم الموصل ، ولم يكن من الموصل ، وإنما سافر إليها وأقام بها مدة ، فنسب إليها .

” وفيات الأعيان ” (42 /1) .

وغير هؤلاء كثير .

فمن نزل المدينة لطلب العلم فمكث بها مدة ، فلا حرج أن يقال : فلان المدني .
والله تعالى أعلم .